فى مواضع لإقامة الحجة وتأكيدها، وقد أفرده ابن قيم الجوزية فى مجلد سماه البيان. يقول السيوطى:

فإن قلت: ما معنى القسم منه تعالى؟ فإنه إنْ كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الإخبار من غير قسم، وإن كان لأجل الكافر فلا يفيده.

وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب، ومن عادتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرًا.

قال أبو القاسم القشيرى: «وذلك لأن الحكم يفصل باثنتين إما بالشهادة وإما بالقسم، فذكر تعالى فى كتابه النوعين حتى لا تبقى لهم حجة».

ويذكر السيوطى: ولا يكون القسم إلا باسم معظم، وقد أقسم الله تعالى بنفسه فى القرآن فى سبعة مواضع، والباقى كله قسم بمخلوقاته كالتين، والصافات والليل والشمس والضحى. فإن قيل كيف أقسم بما خلق، وقد ورد النهى عن القسم بغير الله؟ قلت. أجيب عنه بأجوبة:

أحدها: إنه على حذف مضاف، أى ورب التين ورب الشمس.. إلخ.

الثانى: إن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون. الثالث: إن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يحبه وهو فوقه، والله تعالى ليس شىء فوقه، فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على أنه بارئ صانع. قال ابن أبى الأصبع فى أسرار الفواتح: «القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل إذ يستحيل وجود مفعول من غير فاعل».

ثم يعرض لاشتمال القرآن على جميع أنواع البراهين والأدلة، وضرب الأمثال، وما فيه من آيات جامعة وأسماء الأشياء والملائكة وغيرها.

٢ ـ دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية:

قام بجمعه والتقديم له والتعليق عليه الدكتور محمد السيد الجليند، والكتاب لابن تيمية، يقول عنه الذهبى: «قد شرع فى تفسير القرآن فكان يورد من حفظه فى